ويحصـدونهم بـالنيران وهم وقوف معصـوبى الأعين دون جـريـرة أو ذنب، القسم الثـانى يـزفـونهم كقطيع الماشيـة إلى عـربـات نصف نقل ويعودون بهم إلى معسكرات الأسرى بـالخلف أما القسم الثالث وهم من المحظوظين من أبنـاء الريف فيتركونهم يعبرون إلى الضفة الغـربية دون مساءلـة.. أخذ كل منهم ينظر إلى هيئتـه ليصنفها تبعا لما ذكره الـزملاء الفارون أيمكن أن يكون أحدهم ضمن النـاجين من القرويين أتساعدهم شعورهـم الكثة وجباههم التـى اسمرت بفعل حرارة الشمـس وأشعتها اللافحـة، لقد أطلقـوا لحاهم وبدلوا ثيـابهم وعبثوا بوجـوههم ومع ذلك ليس من العسير على اليهـود أن يفرقـوا بين الضباط والجنـود ليس من المجـدى أن يبالغـوا فى عمليات التشبـه بالجنـود لأن جلودهم البيضـاء وملمس أقدامهم الناعم وقوامهم الرياضى وأسلوبهم المتمدين فاضحهم لا محالة وكاشفهـم أمام اليهود الملاعين الذين لـديهم القدرة على تمييز كل شىء من خـلال إقـامتهم بمصر لفترات طـويلـة قبل التهجير.. إن بعضهم عاش فى إحيـاء بولاق والسكاكينى والفجالـة والضاهر : إن لهم حـارات تعرف بحـارات اليهـود يتحدثـون لغتنـا ولكتنا فلن يكـون من الصعب عليهم التمييز بيننا.. ويخرج عليهم أمير السبكى بفكـرة جديدة أنه دائم التفكير حتى مع آرائه السطحيـة لكنه أبـدا لم يقبع أو يركن إلى الاستسلام.. حبـاه الله بفكر متقـد كان من شبـاب شبرا المرح جرب كل شىء ورافق بعض أقرانه من هواة الترحال فأقـاموا معسكرات الكشافة وزاروا المحافظـات وتعاملوا مع فئـات كثيرة ونوعيات عـديدة فأكسبهم هذا بعض الخبرة خالـوها ثروتهم التى لاتنضب وتصوروهـا سلاحهم الذى لايبلى.. قـال أمير إننى أملك قدرا كبيرا من المشـاغبة ولدى مـوهبة خـاصة من الغتـاتة أستطيع معهـا إثـارة اليهود وقبل أن يكمل انفجـر الـرفاق من الضحك مـرة أخـرى وشر البليـة مايضحك رغم أن القلـوب واجفـة والأنفس خـائفـة ، اســتمر أمــير دون تحفظ وكأن ضحكهم لايعنيـه.. نعم والله أستطيع أن أثير حفيظتهم واستخـرج كـوامن شرهم وادفعهم لأن يمطـرونـا بـوابل مـن رصـاصهم وهم يقـومـون بعمليـة